# اَلْبَيَانُ الذَّهَبِيّ

فيما يتعلق بذرية النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

تأليف

عماد الدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي
خادم طلبة العلم في المعهد الإسلامي نهضة العلوم
جمفاكا كريشيك تنجرانج بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية المحققة ١٤٤٤ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

# اَلْبَيَانُ الذَّهَبِيّ

فيما يتعلق بذرية النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

تأليف
عماد الدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي
خادم طلبة العلم في المعهد الإسلامي نهضة العلوم
جمفاكا كريشيك تنجرانج بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية المحققة ١٤٤٤ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اسم الكتاب:

البيان الذهبي

التصنيف:

الفقه الموضوعي

المؤلف:

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

٣١

قياس الصفحات:

15*21

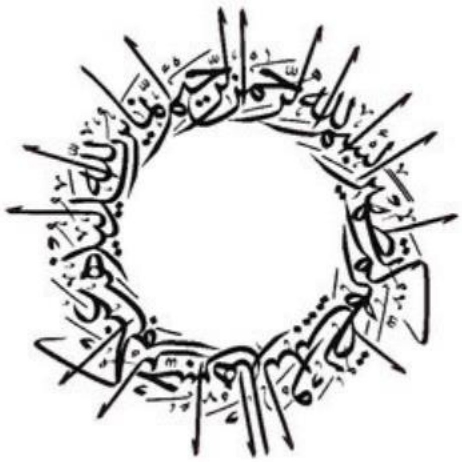
بلد الطباعة:

بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الثانية المحققة ١٤٤٤ ه

الفهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله القائل يأأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عندالله أتقاكم، والصلاة والسلام على سيد البشر سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه وأزواجه وذريته اجمعين اما بعد:

فقال عمادالدين عثمان البنتني هذه رسالة سميتها البيان الذهبي فيما يتعلق بذرية النبي صلي الله عليه وسلم كتبتها على حد قوله تعالى: قَالَ يٰقَوْمِ اَرَءَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ وَرَزَقَنِيْ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَّمَآ اُرِيْدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلٰى مَآ اَنْهٰىكُمْ عَنْهُ ۗاِنْ اُرِيْدُ اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۗوَمَا تَوْفِيْقِيْٓ اِلَّا بِاللّٰهِ ۗعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ اُنِيْبُ، والله أسأل ان يجعلها نافعة لي وللمسلمين اجمعين آمين.

## {فصل في أهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم}

(س) من هم أهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم؟

(ج) أهل بيت النبي هم اهل الكساء فاطمة وعلي وحسن وحسين ويدخل فيهم زوجات النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم وبنو هاشم وبنو المطلب الموجودون في زمانه صلي الله عليه وسلم.

فاما اهل الكساء فلحديث عمر بن أبي سلمة: لما نزلت هذِهِ الآيةُ على النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في بيتِ أمِّ سلمةَ فدعا فاطمةَ وحَسنًا وحُسينًا فجلَّلَهم بِكساءٍ وعليٌّ خلفَ ظَهرِهِ فجلَّلَهُ بِكساءٍ ثمَّ قالَ اللَّهمَّ هؤلاءِ أَهلُ بيتي فأذْهِب عنْهمُ الرِّجسَ وطَهِّرْهم تطْهيرًا قالت أمُّ سلمةَ وأنا معَهُم يا نبيَّ اللَّهِ قالَ أنتِ على مَكانِكِ وأنتِ على خيرٍ(رواه الترمذي) وروي عن عائشة في صحيح مسلم: خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل[1] من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، حديث صحيح وروي عن ابن عباس في مسند أحمد: أخذ رسول الله ثوبه فوضعه على "علي وفاطمة وحسن وحسين " عليهم السلام فقال : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، وروي عن أم سلمة في مسند أحمد، وفي تفسير الطبري: لما نزلت هذه الآية : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " دعا رسول الله عليا وفاطمة الزهراء وحسنا وحسينا عليهم السلام " فجلل عليهم كساء خيبريا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت أم سلمة : ألست منهم ؟ قال : أنت إلى خير ، حديث صحيح وروي عن سعد بن أبي وقاص في سنن النسائي: لما نزلت " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

- [1]مرط: أي كساء ومرحل: بضم الميم وفتح الراء وتشديد الحاء المفتوحة أي الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " " دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا اللهم هؤلاء أهل بيتي، حديث صحيح وروي عن أنس بن مالك في مسند أحمد، سنن الترمذي، البخاري: أن النبي كان يمر ببيت فاطمة الزهراء ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : " الصلاة يا أهل البيت ! " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، حديث صحيح.

واما زوجات النبي فلان آية التطهير نزلت فيهن قال ابن كثير في آية التطهيرِ انَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا: عن ابن عباس: نزلت في نساء النبي خاصة. قال عكرمة: من شاء بَاهَلْتُهُ أنها نزلت في شأن نساء النبي. قال ابن كثير: ‘‘فإن كان المراد أنَّهُنَّ كُنَّ سبب النزول دون غيرهن فصحيح. وإن أريد أنَّهُنَّ المراد فقط دون غيرِهنَّ ففيه نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعَمُّ من ذلك’’.

واما بنو هاشم فلقول النبي ﷺ لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و للفَضْلِ بنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ حين سألاه ان يؤمرهما في اموال الصدقة: إنَّ هذه الصَّدَقةَ، إنَّما هي أوساخُ النَّاسِ، وإنَّها لا تَحِلُّ لمحمَّدٍ ولا لآلِ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رواه النسائي بسند صحيح فسماهما من اهل بيته.

واما بنو المطلب فلقول رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّما بَنُو المطَّلِبِ وبَنُو هَاشِمٍ شَيءٌ واحِدٌ. رواه البخاري.

## {فصل في زوجات النبي صلي الله عليه وسلم }

(س) هل زوجاته صلي الله عليه وسلم يساوين باهل الكساء في درجات أهل البيت؟

(ج) زوجات النبي صلي الله عليه وسلم من اهل بيته لنزول آية التطهير بهن ولانهن تحت عصمته ويعشن في بيته وهن أمهات المؤمنين كما قال الله تعالى فيهن: {وأزواجه أمهاتهم} [الأحزاب: ٦] وخيرهن الله تعالى بين إرادة زينة الحياة الدنيا وبين إرادة الله ورسوله فاخترن الله تعالى ورسول الله -ﷺ- وهن زوجاته في الدنيا والآخرة ولكن دون منزلة أهل الكساء لورود الفضائل الخاصة بهم ولان ام سلمة لما ارادت ان تجتمع معهم تحت الكساء قالت للنبي وأنا معَهُم يا نبيَّ اللَّهِ قالَ أنتِ على مَكانِكِ وأنتِ على خيرٍ.

## {فصل في بني هاشم}

(س) هل بنو هاشم يدخلون في معنى اهل البيت؟

(ج) بنو هاشم الموجودون في زمانه ﷺ يدخلون في معنى اهل البيت في باب الفضيلة و باب الدعاء وباب الزكاة لقول النبي ﷺ لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و للفَضْلِ بنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ حين سألاه ان يؤمرهما في اموال الصدقة: إنَّ هذه الصَّدَقةَ، إنَّما هي أوساخُ النَّاسِ، وإنَّها لا تَحِلُّ لمحمَّدٍ ولا لآلِ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رواه النسائي بسند صحيح فسماهما من اهل بيته. وذريتهم يدخلون في اهل البيت في باب الزكاة فقط لا في باب الفضيلة ولا في باب الدعاء لحديث أحمد في صيغة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم: اللهم صلِّ على محمَّد، وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمَّد، وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. فذكر اهل البيت ثم ذكر الازواج ثم ذريته صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ذرية بني هاشم فعدم ذكرهم في هذا الدعاء يدل علي عدم دخولهم فيه. ولحديث رواه زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ : " أَمَّا بَعْدُ

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأُجِيبُ ؛ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ – فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ – قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي " فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : " هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ " قَالَ : أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ! قَالَ : نَعَمْ . رواه أحمد.

## {فصل في بني المطلب}

(س) هل بنو المطلب يدخلون في اهل البيت؟

(ج) بنو المطلب الموجودون في زمانه ﷺ يدخلون في اهل البيت في باب الفضيلة والدعاء والزكاة لما روي عن جبير بن مطعم قال: مَشَيتُ أَنَا وعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي المطَّلِبِ وتَرَكْتَنَا، ونَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّما بَنُو المطَّلِبِ وبَنُو هَاشِمٍ شَيءٌ واحِدٌ. قالَ اللَّيْثُ: حدَّثَني يُونُسُ، وزَادَ، قالَ جُبَيْرٌ: ولَمْ يَقْسِمِ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِبَنِي عبْدِ شَمْسٍ، ولَا لِبَنِي نَوْفَلٍ. رواه البخاري. قلت نبينا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هو ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبدِ مَنافٍ، ولعبد مناف اربعة اولاد عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل. وقدْ كانَ عبدُ شمسٍ وهاشمٌ والمطَّلِبُ إخوةً لأمٍّ، وهيَ عاتِكةُ بنتُ مُرَّةَ، وكانَ نَوفلٌ أخاهُمْ لأَبيهِمْ، وأمُّه هي واقِدةُ بنتُ عمْرٍو المازنيَّةُ، وكان هؤلاء الأربعةُ قدْ سادُوا قومَهم بعْدَ أبِيهم وصارتْ إليهم الرِّياسةُ، وكانت إلى هاشمٍ السِّقايةُ والرِّفادةُ بعْدَ أبيهِ، وكانَ بيْنَ بني هاشم وبني المطلب حِلفٌ في الجاهِليَّةِ، ولهذا لَمَّا حاصَرتْ قُريشٌ بَني هاشِمٍ في الشِّعبِ ومَنَعوا تزويجَهُمْ

ومُبايَعتَهُم، دَخَلَ بَنو المطَّلِبِ معَ بَني هاشمٍ في الشِّعبِ غَضَبًا لرَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وحِمايةً له؛ فدَخَلَ مُسلِمُهم في الشِّعبِ طاعةً للهِ ولرَسولِه، ودَخَلَه كافرُهم حَمِيَّةً للعَشيرةِ وأنفةً وطاعةً لأبي طالبٍ عمِّ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ولم تَدخُلْ بَنو نَوفلٍ ولا بَنو عَبدِ شَمْسٍ وإنْ كانوا أبناءَ عمٍّ لكنْ لم يُوافِقوهم على ذلكَ، بلْ حارَبوهم ونابَذوهم، وقلَّبَوا بُطونَ قُريشٍ على حرْبِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومَن معه مِن المسلمينَ. جُبَيرُ بنُ مُطعِمٍ رَضيَ اللهُ عنه هوَ مِن بَني نَوْفلٍ وعُثمانُ بنُ عفَّانَ هُو مِن بني عَبدِ شَمسٍ.

## {فصل في معنى آية التطهير}

(س) ما معنى التطهير في آية التطهير؟

(ج) ليس في هذه الاية دلالة تطهيرهم وانما الله يريد ان يطهرهم وهي كقوله: {يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلًا عظيمًا} (سورة النساء: ٢٦ – ٢٧) فإن إرادة الله في هذه الآيات متضمنة لمحبة الله لذلك المراد ورضاه به، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد، ولا أنه قضاه وقدره، ولا أنه يكون لا محالة. والدليل على ذلك أن النبي – ﷺ – بعد نزول هذه الآية قال: " «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا فطلب من الله لهم إذهاب الرجس والتطهير. فلو كانت الآية تتضمن إخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم، لم يحتج إلى الطلب والدعاء.

## {فصل في فضائل أهل البيت}

(س) ما فضائل أهل البيت؟

(ج) روي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء، يخطب، فسمعته يقول: ((يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي (٣٧٨٦) في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ. عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا، بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨)، وهذا الحديث يدل بوضوح على أن المراد بالأخذ بالعترة هو محبتهم ومعرفة حقهم، وترك ظلمهم؛ حيث أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالاستمساك بكتاب الله، ثم ذكَّرهم بحق أهل بيته، وكرر ذلك ثلاث مرات زيادة للتأكيد .

وروي عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحَبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خُمٍّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٣٠٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٤٢٤)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٣١)، وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة رضي الله عنهم.

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله في كتابه تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة[2]: "هذه فضيلة بينة لعلي بن أبي طالب ﷺ، ومعناه: من كان النبي ﷺ مولاه، فعليٌّ والمؤمنون مواليه، دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٣]، والولي والمولى في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ١١]؛ أي: لا ولي لهم، وقال: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤]، وقال الله: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦] .

وقال البيهقي في كتابه الاعتقاد[3]: "وأما حديث الموالاة، فليس فيه نص على ولاية علي بعده، فمقصود النبي ﷺ من ذلك هو أنه لما بعثه إلى اليمن وكثرت الشكاة منه وأظهروا بُغضه – أراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه، ويحثهم بذلك على محبته وموالاته، وترك معاداته، فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه))، والمراد به ولاء الإسلام ومودته، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضًا، لا يعادي بعضهم بعضًا"؛ انتهى مختصرًا.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسَمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان رقم (٧٨)، ورواه الترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي (٥٠١٨)، وابن ماجه في أوائل سننه (١١٤)، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٦٤٢)، ورواه

[2] تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة: المكتبة الشاملة: ٢١٤
[3] الاعتقاد: المكتبة الشاملة: ٣٥٤ مختصرا

أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين (٩٤٨) (٩٦١)، ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٩٢٤) في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرءِ عليَّ بن أبي طالب ﷺ من الإيمان، ورواه البزار (٥٦٠)، وأبو يعلى (٢٩١)، وغيرهم، قال العلماء: لا يُبغض عليًّا لدينه إلا منافق، وكذلك لا يُبغض الأنصار لدينهم إلا منافق؛ ففي صحيح مسلم (٧٤) عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((آية المنافق بُغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار))، قال النووي – رحمه الله – في شرح صحيح مسلم[٤] : "ومعنى هذه الأحاديث: أن من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام، والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبي ﷺ، وحبه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارًا للإسلام، وعرف مِن علي بن أبي طالب ﷺ قربه من رسول الله ﷺ، وحب النبي ﷺ له، وما كان منه في نصرة الإسلام وسوابقه فيه، ثم أحب الأنصار وعليًّا لهذا – كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه؛ لسروره بظهور الإسلام، والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه وفساد سريرته"، أما ما يحصل من بغي بعض المسلمين على بعض، وكراهة بعضهم بعضًا لأجل دنيا، أو لتأويل قد يعذر صاحبه وقد لا يعذر – فليس هذا نفاقًا، بل هذا بغي وظلم قد يحصل من بعض المسلمين؛ فقد أخبر الله عن المؤمنين أنه يدخلهم الجنة، وينزع ما كان في صدورهم من غلٍّ وأحقاد وضغائن، فقال سبحانه: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣ ]

وعن أم المؤمنين أم سلمة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٥٠٧)، ورواه أيضًا في

[٤] في شرح صحيح مسلم: المكتبة الشاملة:٦٤/٢

فضائل الصحابة (١٠٥٩)، ورواه الترمذي (٣٧١٧) في باب مناقب علي بن أبي طالب ﵁، وأبو يعلى في مسنده (٦٩٠٤).

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا – أهلَ البيت – رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه (٦٩٧٨) في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى ﷺ.

و عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة ﵂: أن النبي صلى الله عليه سلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠)، وأحمد بن حنبل (٢٦٤١٣)، وابن ماجه (١٦٢١)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٣١٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٣٢)، والحاكم في المستدرك (٤٧٤٠)، وغيرهم .عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة ﵂ بنت رسول الله ﷺ: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٨٥٣)، وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده (١٠٩٩٩)، والترمذي في سننه (٣٧٦٨) في باب مناقب أبي مُحَمَّد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي ."[٥] عن أبي هريرة ﵁ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه،

---

[٥] كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير:٥٠٧/١

وهذا على عاتقه، وهو يلثم[٦] هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده (٩٦٧٣)، والحاكم في المستدرك (٤٧٧٧) في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقد ذكر الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين الآجُرِّيُّ – رحمه الله – في كتابه الشريعة[٧] أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال: كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال مُحَمَّد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه ﷺ أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ [آل عمران: ٦١]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وهم الذين غشاهم النبي ﷺ بِمِرْطٍ[٨] له مُرَحَّلٍ[٩]، وقال لهم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم.

ومن ينظر في صحيح البخاري يعجب من كثرة تبويبات الإمام البخاري – رحمه الله – في فضائل اهل البيت؛ فقد ذكر في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، روى فيه سبعة أحاديث من رقم (٣٧٠١ –

[٦] يقبل
[٧] الشريعة: المكتبة الشاملة: ٢٠٠/٥
[٨] المِرْطُ : كساءٌ من خزٍّ أَو صوف أو كَتَّان يُؤتَزر به وتتلفَّعُ به المرأة
[٩] رَحّلَهُ الثوبَ: زخرفه بصور الرحال

٣٧٠٧)، وذكر باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ﵁، روى فيه حديثين (٣٧٠٨ و٣٧٠٩)، وذكر باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ، وذكر البخاري في هذا الباب قول أبي بكر الصديق ﵁: (والذي نفسي بيده، لَقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي)، وروى عن ابن عمر، عن أبي بكر ﵁ قال: (ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته)، وذكر البخاري باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، روى فيه ثمانية أحاديث (٣٧٤٦ – ٣٧٥٣)، ثم قال البخاري رحمه الله: باب مناقب فاطمة عليها السلام، وقال النبي ﷺ: ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة))، حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المِسور بن مخرمة رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ، قال: ((فاطمة بَضعةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني)).

وفي صحيح مسلم ذكر الإمام مسلم – رحمه الله – في كتاب فضائل الصحابة ستة أحاديث في فضائل علي بن أبي طالب ﵁ (٢٤٠٤ – ٢٤٠٩)، وروى ثلاثة أحاديث في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (٢٤٢١ – ٢٤٢٣)، وروى حديثين في فضائل فاطمة ﵂ (٢٤٤٩ – ٢٤٥٠.( ورواية أئمة أهل السنة لهذه الأحاديث الصحيحة في كتب الحديث تثبت – بوضوح – محبة أهل السنة لاهل بيت النبوة عليهم السلام، وتبرئهم مما يفتريه عليهم المفترون، ويتبين لكل عاقل منصف أن أهل السنة هم الذين عملوا بوصية النبي ﷺ بالأخذ بالعترة، والتذكير بأهل بيته، فعرفوا قدرهم وشرفهم، وأحبوهم ونشروا فضائلهم، فلم يجفوا عنهم، ولم يغلوا فيهم برفعهم فوق منزلتهم، ولم يدَّعوا لهم ما لم يدَّعوه هم لأنفسهم من العصمة أو صرف العبادة لهم؛ وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين))؛ رواه أحمد (٣٢٤٨)، والنسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩) من حديث ابن عباس.

## {فصل في ذرية الرسول ﷺ}

(س) هل ذرية أهل البيت الي اليوم تدخل في معني أهل البيت؟

(ج) ذرية اهل البيت اليوم تدخل في معني أهل البيت لكن في باب الدعاء وباب الزكاة فقط، لا في باب الفضيلة التي وردت في اهل البيت. فيدخلون في دعاء الصلاة على الال ويحرم دفع الزكاة اليهم لما في صحيح البخاري عن أبي حميد الساعدي: أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على مُحَّد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على مُحَّد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

ولحديث زيد بن ارقم الذي في مسلم وفيه: فقال له حصين: ومَن أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصّدَقة بعده، قال: ومَنْ هم؟ قال هم آل علي، وآل عَقِيل، وآل جعفر، وآل عباس –رضي الله عنهم–، قال: كل هؤلاء حُرِمَ الصدقة بعده؟ قال: نعم.

## {فصل في بغض ذرية الرسول الموجودين الآن يوجب دخول النار }

(س) هل بغض ذرية الرسول الموجودين الآن يوجب دخول النار؟

(ج) فالأصل عدم بغض وكره المسلم لأي مسلم، لما روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن النبي –ﷺ– قال: لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا.

قال ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– في جامع العلوم والحكم: نهى المسلمين عَنِ التَّباغض بينهم في غير الله، بل على أهواءِ النُّفوسِ، فإنَّ المسلمينَ جعلهمُ الله إخوةً، والإخوةُ يتحابُّونَ بينهم، ولا يتباغضون. انتهى. [10]

وينبغي للعبد أن يحكم الشرع في عواطفه، فيحب المسلم بقدر ما عنده من الدين، ويبغضه ويكرهه بقدر ما عنده من الفسوق؛ وأمَّا البغض في الله: فهو من أوثق عرى الإيمان، وليس داخلًا في النَّهي. [11]

واما مافي السؤال، من وجوب دخول النار لمن ابغض ذرية الرسول الموجودين الآن، فلا اجد فيه دليلا واردا، انما الوارد فيمن ابغض أهل البيت، وهم اهل الكساء والازواج وبنو هاشم وبنو المطلب الموجودون في زمانه ﷺ . كما ورد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا – أهلَ البيت – رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه.

والحال ان الذرية لا يدخلون فيما ورد من فضائل اهل البيت وانما هم يدخلون في معنى اهل البيت في باب الدعاء والزكاة كما مر.

## {فصل في وجوب محبة ذرية الرسول الموجودين الآن}

(س) هل صح من قال بوجوب محبة ذرية الرسول الموجودين الآن صالحين كانوا او فساقا؟

[10] جامع العلوم والحكم المكتبة الشاملة: ٢٦٥/٢

[11] روى أحمد (١٨٥٢٤) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ( إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ ) حسنه محققو المسند

(ج) المحبة بين المؤمنين من الايمان.  قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم :والذي نفسي بيده، لا تَدْخلوا الجَنَّة حتى تُؤْمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحَابُّوا، أفلا أُنبِّئكم بما يُثبت ذلك لكم؟ أَفْشوا السَّلام بينكم رواه الترمذي بسندٍ حسَن عن الزُّبير بن العوَّام – رضي الله تعالى عنه.

وقال ايضا صلى الله عليه وسلَّم: لا يؤمن أحَدُكم حتى يحب لأخيه ما يحبُّ لنفسه رواه البخاري عن أنس بن مالك – رضي الله تعالى عنه.

وقال ايضا – صلى الله عليه وسلَّم –: ((مَثَل المؤْمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطُفهم مَثَل الجسَد؛ إذا اشْتكى منْه شيءٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى)) رواه أحمد بن حنبل عن النُّعْمان بْن بَشِيرٍ – رضي الله تعالى عنه – وإسناده متصلٌ، ورجاله ثقات على شرط الشيخين البخاري ومسلم.

ولا اجد بخصوصية وجوب محبة ذرية الرسول دليلا، وكذالك بحرمة البغض بظلم خرج من احدهم، قال رسول الله ﷺ مَن أَحَبَّ للهِ، وأَبْغَض للهِ، وأَعْطَى للهِ، ومنع للهِ، فقد استكمل الإيمانَ رواه ابو داود  وقال ايضا: وقد روى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ( إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ) رواه أحمد.

بل إذا هبط من ادعى ذرية الرسول بأخلاقه إلى الأسفل وابتعد عن سيرة جدّه المصطفى ﷺ وتعاليم دينه، فإنّه بذلك يستحقّ الملامة والتوبيخ أكثر من غيره، لأنّ انتسابه إلى رسول الله ﷺ مَدْعَاة[١٢] ليكون أولى الناس باتّباع هديه والاستنان بسنته.

[١٢]دعوة

ومن هنا وجدنا أنّ القرآن الكريم قد نصّ على أنّ الفاحشة لو أنّها صدرت من زوجة النبي ﷺ فإنّ عقابها يكون مضاعفاً مما تصدر من سائر النساء، وذلك لأنّ انتسابهنّ إلى رسول الله ﷺ سوف يطلق العنان[١٣] لبعض الألسنة لتنال من رسول الله، قال تعالى: {يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً * ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً * يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً} [الأحزاب ٣٠-٣٢].

(س) جاء في القرآن آية: {قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى} (الشورى: ٢٣) اليست هذه الاية دليلا في وجوب محبة ذرية الرسول؟

(ج) اختلف العلماء في في تفسير هذه الاية على اقوال:

الاول لا يسأل النبي ﷺ بدعوته الي اهل مكة الى الايمان شيأ من اموالهم، ولكن يسألهم أن لا يؤذوه لقرابة ما بينه وبينهم، فإنهم قومه وأحقّ من أطاعه وأجابه.

قال الطبري في تفسيره: حدثني مُحَّد بن سعد, قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) يعني مُحَّدا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال لقريش: " لا أسألكم من أموالكم شيئا ولكن أسألكم أن لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فإنكم قومي وأحقّ من أطاعني وأجابني". انتهى.[١٤]

الثانى لا يسأل النبي ﷺ الناس على ما جاءهم به أجرا إلا أن يتودّدوا إلى الله ويتقربوا بالعمل الصالح والطاعة. قال الطبري حدثني عليّ بن داود ومُحَّد بن داود أخوه أيضًا

---

[١٣] العِنَانُ : سَيْرُ اللَّجام الذي تُمسَكُ به الدابَّة

[١٤] تفسير القرطبي: المكتبة الشاملة: ٥٢٥/٢١

قالا ثنا عاصم بن عليّ قال: ثنا قزعة بن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: " قل لا أسألُكُمْ على ما أَتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ البَيِّنَاتِ والهُدَى أجْرًا إلا أنْ تَوَدَّدُوا الله وتَتَقَرَّبُوا إلَيْهِ بطاعَتِهِ". انتهي.[١٥]

الثالث: لا يسأل النبي ﷺ المؤمنين على ما جاءهم به أجرا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى اي قرابتي اهل بيتي حدثنا أبو كُرَيب قال: ثنا مالك بن إسماعيل قال: ثنا عبد السلام قال: ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا فكأنهم فخروا قال ابن عباس أو العباس شكّ عبد السلام: لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فأتاهم في مجالسهم فقال: " يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا أذِلَّةً فأعَزَّكُمُ الله بِي؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: " أَلَمْ تَكُونُوا ضُلالا فَهَدَاكُمْ الله بِي؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: " أفلا تُجِيبُونِي؟" قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: " ألا تقولون: أَلَمْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فآوَيْناكَ أوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ أوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ؟" قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله قال: فنزلت ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وحدثني يعقوب قال: ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبي العالية عن سعيد بن جُبير في قوله: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) قال: هي قُربى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم.انتهى.[١٦]

فمن القول الثالث علمنا ان المراد من القربى هم قربى رسول الله ﷺ في زمانهم من بني هاشم بدليل قول ابن عباس او العباس للانصار لنا الفضل عليكم. والقربى عند العرب معناه من له دنو في النسب. والذين في زماننا قد بعد انتسابهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[١٥] تفسير القرطبي: المكتبة الشاملة: ٥٢٩/٢١
[١٦]تفسير القرطبي: المكتبة الشاملة: ٥٢٨/٢١

## {فصل في حديث العترة}

(س) كان في حديث زَيد بن ثابتٍ ﷺ: ((إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعِترتي أهل بيتي؛ فإنَّهما لن يفترقَا حتى يرِدَا عليَّ الحوضَ)) هذا الحديث يدل على امر التمسك بالقرآن وبالعترة؟

(ج) العترة هم الذرية ولكن هذا الحديث إسناده ضعيف أخرجه عَبْدُ بن حُمَيد في مسنده.

والصحيح ما في مسلم من حديث زيد بن أَرقمَ ﷺ قال رسول الله ﷺ (أيُّها النَّاسُ، فإنَّما أنا بَشَرٌ يوشِك أنْ يأتيَ رسولُ ربي فأُجيبَ، وأنا تاركٌ فيكم ثَقلَينِ: أوَّلهما: كتابُ الله، فيه الهُدى والنُّور؛ فخُذوا بكتابِ الله، واستمسِكوا به - فحثَّ على كتاب الله، ورغَّب فيه - ثم قال: وأهل بَيتي، أُذكِّركم الله في أهْل بيتي، أُذكِّركم اللهَ في أهل بيْتي، أُذكِّركم اللهَ في أهْل بيتي)) فليس فيه لفظ العترة بل لفظ أهل البيت ولما تقدم من ان ما ورد في فضيلة اهل البيت راجع الى اهل الكساء والازواج وبني هاشم وبني المطلب الموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم فالذرية لا يدخلون في هذا الحديث.

(س) هل النبي صلي الله عليه وسلم أغنى ذريته يوم القيامة؟

(ج) لا، قال النبي -ﷺ- لفاطمة -ﷺ- ولصفية وللعباس: يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت مُحَّد سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا. (متفق عليه) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ( من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه ) ، قال النووي —

رحمه الله – : " معناه : مَن كان عمله ناقصاً : لم يُلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال ، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل . انتهى من شرح مسلم.[١٧]

ويقول أيضًا لبني هاشم: ( لا يأتيني النّاس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم )[١٨] . وفي الصحيحين من حديث عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ( إنّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنّما وليّي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلّها ببلاها ) يعني أصلها بصلتها. وأما حديث: (كلّ سبب ونسب ينقطع إلاّ سببي ونسبي ) ظاهره التعارض مع قول الله عز وجل: { فإذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون }.

(س) هل يدخل أولاد البنات في معنى الذرية؟

(ج) حكى ابن الحاجب من المالكية الاتفاق على دخول ولد البنات، قال: لأن عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام. انتهى.[١٩] فقد صرّح بذلك القرآن الكريم حيث عدّ عيسى بن مريم (عليهما السلام) من ذرّية نوح أو إبراهيم (عليهما السلام)، مع أنّ عيسى (عليه السّلام) لم يكن له أب لينسب إلى نوح أو إبراهيم (عليهما السلام) بواسطته، وإنّما عُدّ من ذرّيته لأنّه ولد مريم (عليها السّلام) التي هي ابنته، قال الله تعالى: { وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ } {الأنعام/٨٤ . ٨٥} . فالله تعالى عدّ عيسى (عليه السّلام) من ذرّية نوح (عليه السّلام) مع أنّه لا ينتسب إليه إلاّ عن طريق الأمّ .

## {فصل في حديث السفينة}

[١٧] شرح مسلم، المكتبة الشاملة: ٢٢/١٧

[١٨] رواه مسلم

[١٩] جامع الامهات: المكتبة الشاملة: ٤٥١

(س) هل صح حديث: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل ؟

(ج) هذه روايةُ الطبراني بسنده عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل) والحديث أورده الهيثمي[٢٠] في مجمع الزوائد[٢١] وأوضح أن في اسناده عبد الله بن داهر والحسن بن أبي جعفر وهما متروكان.[٢٢]

## {فصل في حديث أهل بيتي كالنجوم}

(س) هل صح حديث أهل بيتي كالنجوم؟

(ج)كان حديثان متشابهان الاول: (ان اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، والثاني: (ان اهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، قال ابن حجر في لسان الميزان: ان اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني في غرائب مالك و قال لا يثبت عن مالك. ورواته مجهولون.[٢٣]

وحديث ان اهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم هذا الحديث موضوع لأن روايه ''نبيط الكذاب'' فقد قال الفتني: ''أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم من نسخة نبيط

[٢٠] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٧٣٥ هـ)
[٢١] مجمع الزوائد٩: / ١٦٨
[٢٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الشاملة: ١٦٨/٩
[٢٣] لسان الميزان ، العسقلاني، الشاملة: ١٣٨/٢

الكذاب"[٢٤] وقال الشوكاني: "حديث أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، قال في المختصر: هو من نسخة نبيط الكذاب"[٢٥]

وروي عن علي: النجوم أمان لأهل السماء ، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض .رواه احمد في فضائل الصحابة. وفي رواة هذا الحديث عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه قال الدارقطني: هما ضعيفان.وقال أحمد: عبدالملك ضعيف.وقال يحيى: كذاب وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث[٢٦].

قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة: ومنها النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة أيضا أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

## {فصل في حديث أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة }

(س) هل صح حديث " أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في امورهم ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه عندما اضطروا " »

(ج) هذا حديث من كتب الشيعة انظر بحار الأنوار للعلامة المجلسي.[٢٧]

## {فصل في زواج غير الشريف للشريفة}

[٢٤] تذكرة الموضوعات، الشاملة: ٩٨
[٢٥] الفوائد المجموعة ، الشاملة: ٨٩٧
[٢٦] لسان الميزان، الشاملة: ٧١/٤
[٢٧] بحار الانوار: ٨ / ٤٩، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة موضوع ص.٨٩٧

(س) هل النسب معتبر في الكفاءة؟

(ج) الكفاءة المعتبرة المتفق عليها عند الائمة الاربعة هي الكفاءة في الدين.[٢٨] فاما الكفاءة في النسب فلا يعتبرها المالكية، وهو قَولُ الكَرخيِّ مِن الحَنَفيَّةِ، وقَولُ طائفةٍ مِن السَّلَفِ، واختيارُ ابنِ القَيِّمِ، والشَّوكانيِّ.

واما الشافعية فقالوا: ان الكفاءة ست: وهي الحرية والعفة والنسب والدين والسلامة من الحرف الدنيئة والسلامة من العيوب وهذا كما ذكره في اعانة الطالبين.[٢٩] والنووي في المجموع قال: ولم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب من حديث، وأما ما أخرجه البزار من حديث معاذ رفعه (العرب بعضهم أكفاء بعض والموالي بعضهم أكفاء بعض) فإسناده ضعيف، واحتج البيهقى بحديث (ان الله اصطفى بنى كناية من بنى اسماعيل الخ الحديث) الذى ساقه المصنف في هذا الفصل، وهو صحيح أخرجه مسلم، لكن في الاحتجاج به لذلك نظر. انتهي.[٣٠]

والمِعيار الصَّحيح في اختِيار الزَّوْجِ، هو الدِّين والخُلق؛ فقد روى التِّرمذي عن أبي حاتمٍ المزَنيِّ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((إذا جاءَكُم مَن تَرضَوْنَ دينَه وخُلُقَه فأنْكِحوه، إلاَّ تفعلوه تَكُنْ فِتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ))، قالوا: يا رسول الله، وإنْ

---

[٢٨] وهي عند الحنفية ست: النسب، والإسلام، والحرفة، والحرية، والديانة، والمال، وعند المالكية المالكية - قالوا: الكفاءة في النكاح المماثلة في أمرين: أحدهما التدين بأن يكون مسلماً غير فاسق، ثانيهما السلامة من العيوب التي توجب للمرأة الخيار في الزوج، كالبرص، والجنون، والجذام، والثاني حق المرأة لا الولي. الحنابلة - قالوا: الكفاءة هي المساواة في خمسة أمور: الأول الديانة، والثاني: الصناعة، الثالث: اليسار بالمال الرابع: الحرية، الخامس: النسب (الفقه على المذاهب الاربعة، عبد الرحمن الجزيري، المكتبة الشاملة: ٥٨/٤-٥٩)

[٢٩] اعانة الطالبين، الشاملة: ٣٧٧/٣

[٣٠] المجموع، شيعة اونلين: ١٨٤/١٦

كان فيه؟ قال: ((إذا جاءكم مَنْ تَرْضَوْنَ دينَه وخُلُقَه فأنْكِحوه)) ثلاثَ مرَّات.وقولهم – في الحديث –: ((وإنْ كان فيه))؛ معناهُ: وإن كان قليلَ المالِ، أو ناقِصَ الكفاءةِ.

(س) هل يصح لغير الشريف ان يتزوج بالشريفة؟

(ج) اعلم ان أن الكفاءة عند مذهب الشافعي ليس شرطا في صحة النكاح بل شرطا في لزومه، فيصح تزويج الولي المجبر ابنته الشريفة للشريف برضاها او بغير رضاها.

اما اذا كان لغير الشريف فتوقفت الصحة على رضاها. فان رضيت لزم النكاح، والا لم يلزم.

قال في اعانة الطالبين: لا تعتبر (الكفاءة) للصحة على الاطلاق، وانما تعتبر حيث لا رضا انتهى ع.ش. والحاصل الكفاءة تعتبر شرطا للصحة عند عدم الرضا والا فهي ليست شرطا لها انتهى.[٣١]

(س) قال الشيخ السيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد المشهور في بغية المسترشدين: (مسألة) شريفة علوية خطبها غير شريف فلا أرى جواز النكاح وإن رضيت ورضي وليها لأن هذا النسب الشريف الصريح لا يسامى ولا يرامى ولكل من بنى الزهراء فيه حق قريبهم وبعيدهم، وقد وقع أنه تزوج بمكة المشرفة عربي بشريفة فقام عليه جميع السادات هناك وساعدهم العلماء على ذلك وهتكوه حتى أنهم أرادوا الفتك به حتى فارقها، وقد وقع مثل ذلك في بلدة أخرى وقام الأشراف وصنفوا في عدم الجواز ذلك حتى نازعوها منه عبرة على هذا النسب ان يخفف به ويمتهن وان قال الفقهاء انه يصح برضاها ورضا وليها فلسفنا رضوان الله عليهم اختيارات يعجز الفقيه عن ادراك اسرارها سلم تسلم وتغنم ولا تعريض فتختسر وتندم – اللهم – إلا ان

[٣١] اعانة الطالبين، الشاملة: ٣٧٧/٣

تحقق المفسدة بعدم التزويج فيباح ذلك للضرورة كأكل الميت للمضطر وأعنى بالمفسدة: خوف الزنا أو اقتحام الفحرة أو التهمة ولم يوجد هناك من يحسنها أو لم يرغب من ابناء جنسها ارتكابا لاهون الشرين واخف المفسدين بل قد يجب ذلك من نحو الحاكم بغير كفء كما في التحفة.[٣٢]

(ج) مؤلف البغية من بنى با علوي، قوم في اليمن الذين نسبوا انفسهم بأنهم من ذرية النبي، و يخاف من تلك العبارة حظه من استشعار فضل قومه على غيرهم. والذين لهم بصيرة يشمون من عبارته رائحة من روائح الجاهلية ومن التفاخر بالانساب المذموم في الاسلام. ولم يصدر مثل هذه العبارات من الشافيعة القدامي، مع ان الشرائف قد كن في زمانهم.

والصحيح انه ليس لأحد الحق في فسخ النكاح ما دام النكاح صحيحا، لانه اذا صح العقد بمقتضى الدليل الشرعي، فكيف يمكن الانسان ان يفسخه الا بدليل شرعي. اذا زوج الأب الذي هو من القبائل الشريفة المعروفة بمن ليس بقبيلي فالنكاح صحيح.

وليس لأحد من أوليائها الاباعد ان يفسخ النكاح لاسيما باقي الاشراف الذين لا ولاية لهم لهذه الشريفة على ضوء القرآن والسنة والاجماع.

فمن اين تأخذون القول بأن لجميع بني الزهراء قريبهم وبعيدهم حقا لولايتها، حتى لهم فسخ نكاح كل شريفة نكحت بغير شريف، مع ان القرآن والسنة والاجماع لايأتى به، هل عندكم كتاب سوى القرآن؟ او سنة سوى سنة المصطفى؟ او اجماع سوى اجماع هذة الامة المحمدية؟ نحن أتباع الدليل ....حيثما مال نميل.

---

[٣٢] بغية المسترشدين: ٢١٠ .

وان قالوا: بأن مثل هذا من الاهانة بالنسب الشريف الذي لا يسامى ولايرامى كما قال صاحب البغية حتى الفتك اهون منه. قلنا فإن ما ورد في الكتاب والسنة في مدح العلم والعلماء أعظم وأظهر مما ورد في ذرية النبي فهل نقول أنه لا يحل للعالم أن يزوّج ابنته بمن ليس بعالم لأن ذلك إهانة للعلم الذي عظمه الله تعالى؟! لا يا صاح. نحن أتباع الدليل ....حيثما مال نميل.

وفضل علي والسبطين وأولي القربى من الصحابة لا ينتقل بالوراثة إلى أحفادهم، كما أن فضل الصديق والفاروق وذي النورين وابن مسعود وأبي ذر وعمار وسلمان وبلال وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري ومصعب بن عمير والسعدين – سعد بن معاذ وسعد بن عبادة – وسائر الصحابة لا ينتقل إلى أحفادهم كذلك بسبب انتسابهم إليهم. فالفخر بالأحساب من أمر الجاهلية وللناس في هذه المسألة عجائب لا دليل عليها غير الكبرياء والترفع.

وانما نشأ هذا القول في ايام الامام احمد بن سليمان من الشيعة الزيدية في اليمن وتبعهم بيت رياستها فقالوا: بلسان الحال بتحريم شرائفهم على الفاطميين الا من مثلهم وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير، بل ثبت خلاف ما قالوه عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم.[٣٣]

فقد زوَّج النبيُّ ﷺ زينب بنت جحش القرشية من زيد بن حارثة مولاه، وزوج فاطمة بنت قيس الفهرية القرشية من أسامة بن زيد، وتزوج بلال بن رباح بأخت عبد الرحمن بن عوف القرشية، و زوَّج النبيُّ ﷺ ابنتيه من عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو ليس بهاشمي بل من بني عبد شمس، وزوَّج علي ابنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء من عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً وهو عدوي وليس بهاشمي، وفي الحديث: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه))

[٣٣] سبل السلام، الشاملة: ١٩٠/٣

رواه الترمذي وحسنه. وقال ابن القيّم في كتابه "زاد المعاد": "فالذي يقتَضِيه حُكْمُه – صلَّى الله عليه وسلَّم – اعتبارُ الدِّين في الكفاءة أَصلاً وكمالاً؛ فلا تُزَوَّج مُسلمةٌ بِكافر، ولا عفيفةٌ بِفاجر، ولا يَعتَبِرُ القُرآنُ والسُّنَّة في الكفاءة أمرًا وراءَ ذلِك، فإنَّه حرَّم على المسلمة نكاحَ الزَّاني الخبيث، ولَم يعتَبِرْ نسبًا، ولا صناعةً، ولا غنًى، ولا حرّيَّة؛ فجوَّز للعَبْدِ القِنِّ نِكاحَ الحرَّة النَّسيبة الغنيَّة، إذا كان عفيفًا مُسلمًا، وجوَّز لغَيْرِ القُرشيّين نِكاح القُرشيَّات، ولغَيْرِ الهاشميّين نِكاحَ الهاشميَّات، وللفُقَراءِ نِكاح الموسرات.[٣٤]

وينبغي للعاقِل ألاَّ يُقدِّم أعرافًا باطلة، وعَصبيَّات مَقِيتة، هِي من بَقايا الجاهليَّة التي بُعِثَ النَّبيُّ بِهَدْمِها؛ كما صَحَّ عنْهُ أنَّه قال – في خطبة يومِ عرفة –: ((ألا كلُّ شيءٍ من أمْرِ الجاهليَّة تَحتَ قدميَّ موضوعٌ))[٣٥] فليضَعْها حيثُ وضَعَها الَّذي لا يَنطِقُ عنِ الهَوَى، ولا يُقدِّمها على الكتاب والسُّنَّة القاضيين باعتِبار الكَفاءة في الدِّين وحسْب. ولا يسعى فيما ليس فيه شيئ من الأدلَّة الشرعيَّة، ولا الطُّرق الدينيَّة، ولا هو مِمَّا أمر الله ورسولُهُ المؤمنين باتّباعه، وهو عصبيَّةٌ للأنساب والقبائِل، وهذا مِمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا – صلَّى الله عليه وسلَّم – بِهَجْرِهِ وإبطاله، وفِي الصَّحيح عنه – صلَّى الله عليه وسلَّم – أنَّه قال: ((أربعٌ مِنْ أمْرِ الجاهليَّة في أُمَّتِي لن يدعوهُنَّ: الفَخر بالأحساب، والطَّعن في الأنساب، والنِّياحة على الميّت، والاستِقاء بالنُّجوم)).[٣٦]

وفي "المسنَد" عن أُبيِّ بن كعبٍ عن النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – أنَّه قال: ((مَنْ سَمِعْتموه يتَعزَّى بعزاءِ الجاهليَّة، فأَعِضُّوه هَنَ أُمِّه ولا تَكْنُوا))[٣٧]. وفي السُّنن عنْهُ أنَّه قال: ((إنَّ

[٣٤] زاد المعاد، الشاملة: ١٤٥/٥
[٣٥] رواه مسلم
[٣٦] رواه مسلم
[٣٧] رواه احمد

الله قد أذْهَب عنكم عُبِّيَّة الجاهليَّة وفخْرَها بالآباء، النَّاس رجُلان: مؤمِنٌ تقي، وفاجِرٌ شقي)).[٣٨]

## {فصل في بعض أخلاق ذرية النبي ﷺ }

(س) كيف كان أخلاق ذرية النبي ﷺ في الماضي؟

(ج) كان أهل البيت في الماضي يأنفون من أن يفتخروا بنسبهم. روى مصعب الزبيري في كتابه "نسب قريش" عن الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن قال لرجل يغلو فهم: «ويحكم! أحبونا لله! فإن أطعنا الله، فأحبونا، وإن عصينا الله، فأبغضونا! فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابة من رسول الله بغير طاعة، لنفع بذلك أباه وأمه! قولوا فينا الحق؛ فإنه أنفع فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم». [٣٩]

## {فصل في حكم التلقب بالسيد او الشريف او الحبيب}

(س) هل يجوز لمن انتسب انتسابا صحيحا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يتلقب بالسيد او الشريف او الحبيب؟

(ج) فالشريف من الشرف، وهو ذو المكانة. والسيد هو قائد القوم وزعيمهم والمقدم فيهم. وقد كان كبار القوم في الجاهلية يلقبون بهذه الألقاب كأشراف قريش وسادات تميم وغيرهما. لفظ "الشريف" لم يكن خاصاً –عند السلف– بالهاشميين. ومن أكثر من النظر في كتب الرجال جزم بذلك.

---

[٣٨] رواه ابو داود
[٣٩] نسب قريش، الشاملة: ٤٩

وكان هذا اللفظ يطلق على كل ماجد نبيل له شأن كريم الأصل. قال ابن السكيت عن هذا اللفظ : «ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه في الشرف».[٤٠]

وكان هذا اللفظ لا يختص بقوم دون قوم ولا بقبيلة دون أخرى، بل ربما أطلق على صاحب مزية إما نسبا أو علما أو جاها أو سلطانا ونحو ذلك؛ وإن كان إطلاقها على ذوي النسب الرفيع أكثر وأشهر.

و لما ولي الفاطميون (وهم من الشيعة الباطنية) أمر مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط.[٤١] وصار اليوم لقب "السيد" يطلق على من انتسب إلى الحسين، و "الشريف" على من انتسب إلى الحسن، ففي القرون المفضلة لم يكن يطلق هذا اللقب عليهم، أي في عصر الصحابة والتابعين. ثم إن آل رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا في القرون الأولى أشرف وأعز وأتقى ممن خلفهم في عصورنا هذه ومع هذا لم نسمع عن أي منهم تلقبه بمثل هذه الألقاب!! فضلاً عن القول بمشروعيتها أو إقرارها.

وقد سُئِل الشيخ عبد الله بن جبرين: "ما حكم قول عبارة السيد لمن ثبت لدينا نسبه إلى آل البيت الأطهار"؟ فأجاب: «أرى أنه لا يصح إطلاق هذه اللفظة على كل هاشمي أو مُطَلِبِيَ وذلك لان نسبهم قد بعد كثيراً عن النبي وقد تكاثر عددهم. وقد علم أن فيهم المطيع والعاصي والبر والفاجر كما هو الواقع غالباً في أكثر القبائل. ولفظ السيادة يقتضي التعظيم والتفضيل والولاية والاحترام. ولا يصح ذلك لكل أحد منهم. وقد ثبت عن الإمام موسى

[٤٠] انظر اصلاح المنطق، الشاملة: ٢٢٩ بالاقتصار
[٤١] الحاوي في الفتاوى: ٣٩/٢

الكاظم رحمه الله انه قال بما معناه" "إن من كان تقياً مؤمناً فهو ولي الله ولو كان عبداً حبشياً، ومن كان عاصياً فاسقاً فهو عدو الله ولو كان شريفاً قرشياً"».[٤٢]

ثم لو كان اللقب يفيد مجرد التمييز لكان الأمر أهون، لكنه ربما يشم منه رائحة التعالي على الخلق فهذا ما لا يرضاه أحد. ثم شاع اللقب وذاع، وكثرت الخلافات بشأن من يستحقه وفق الأهواء الدينية والأنواء[٤٣] السياسية، ونلاحظ في أيامنا هذه أن كثيرا من الأدعياء يعطون لأنفسهم هذا اللقب، ويروجونه، ويستغلون المواقع الإخبارية، ووسائط التواصل الاجتماعي لإذاعته، وإشاعته، ويصبغونه بأصداء شرعية كاذبة زائفة، ويكتبونه في اللافتات[٤٤] المعروضة على الملأ خلال المناسبات الاجتماعية، فيعتاده الناس، ويصبح لديهم مألوفا معروفا فلا يستنكرونه، وليس لديهم الوقت الكافي أو الدافعية المقنعة لمراجعة الجهات المختصة للتأكد من صحة نسبه والتثبت من دقته.

إن كثيرا من هؤلاء المتطفلين يتسربلون[٤٥] بصفات ذميمة يمجها الطبع السوي، فهم تحت عباءة هذا اللقب المزيف يتطاولون على الناس، ويخالفون الأنظمة والتعليمات لأنهم يرون أنفسهم فوق الناس، وتمتد أيديهم لضرب احد يعدونه لايعظم نسبه الشريف بل ربما يخرج من افواههم قول غليظ على العلماء والامراء مع جهالتهم وقلتهم في العلم. فأي شرف بقي لهذا اللقب ؟؟؟

إن هذه الفئة يجب عليهم ان يرجعوا الى اخلاق رسول الله ﷺ حتى لا يكون الناس أحد فريقين: فريق يغتر بهم ويصير اتباعهم وفريق يظن ان الاسلام انما دين النسب لا دين

---

[٤٢] المكتبة الرمضانية، لقاء مع الشيخ ابن جبرين حول الرافضة:
https://ketabonline.com/ar/books/25140/read?part=1&page=7&index=165522
[٤٣] جمع نواة
[44] spanduk
[٤٥] يلبسون

التقوى. وان يعلموا أن اللقب وحده لا يمنح شرفا لصاحبه المزيف أو حتى لصاحبه الحقيقي، فالشرف سلوك ومنهج حياة : الشرف في حسن التعامل ، والصدق في القول ، والإخلاص في العمل.

فإن الله تعالى قال: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}. وقال النبي:" لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أبيض ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب". ولهذا ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحدا بنسبه ولا يذم أحدا بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى ويذم بالكفر والفسوق والعصيان. وقد ثبت في الصحيح عن النبي أنه قال "اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله".

وأما أهل السنة فإنما يعظمون بالتقوى لا بمجرد النسب، وأما نفس القرابة فلم يعلق الله بها ثوابا ولا عقابا ولا مدح أحدا بمجرد ذلك. قال أبو حامد الحضرمي في جزء من حديثه: حدثنا مُحَمَّد بن عمرو بن العباس قال سمعت ابن عيينة يقول: قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاري: أيها الشيخ، إنك في موضع من العرب» (يشير إلى شرف نسبه) فقال : إن ذلك لا يغني عني من الله يوم القيامة شيئا[٤٦].

## {فصل في ان الجاهل من ذرية النبي ﷺ افضل من العالم من غيرهم}

(س) هل صح قول من قال ان الجاهل من ذرية النبي ﷺ افضل من العالم من غيرهم؟

[٤٦] انطر ايضا في حلية الاولياء: الشاملة: ٢٨٧/٧

(ج) فضل العالم وارد في القرآن والحديث صريحا مطلقا مما لا يحصى عدده وأستغني من ذكره لكثرته واشتهاره ولاكذالك بفضل ذرية النبي ﷺ، وورثة النبي هم العلماء لا الذرية قال الشيخ نووي البنتني في مراقي العبودية: ان العالم الذي لم ينسب اليه ﷺ يفوق علي غير العالم ممن انتسب اليه بستين درجة انتهى[٤٧]

## {فصل في ثبوت نسب اشراف باعلوي في اندونيسيا}

(س) هل ثبت نسب اشراف باعلوي في اندونيسيا؟

(ج) با علوي هم الذين انتسبوا الى احمد المهاجر من رجل اسمه عبيدالله ورأيت في هذا الرجل شيأ ومن اراد ان يدقق النظر فيه فليطالع كتب الانساب القريبة من زمانه وهي ما ألفت من القرن الرابع الى التاسع من الهجرة كالشجرة المباركة للامام الفخر الرازي والله تعالى أعلم بالصواب.[٤٨]

تمت بحمد الله هذه الرسالة في سنة ١٤٤٤ من الهجرة وصلى الله على حبيبي وقرة عيني رسول الله مُحَمَّد وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

---

[٤٧] مراقي العبودية: ٧٩

[٤٨] قد ذكرت في كتابي الفكرة النهضية في اصول وفروع اهل السنة والجماعة بان با علوي ينتسبون الى علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن الامام جعفر الصادق، لكن لما طالعت كتب الانساب من القرن الخامس الى القرن العاشر ما وجدت لأحمد بن عيسى ابنا اسمه عبيدالله قال الفخر الرازي في كتابه الشجرة المباركة ان عقب احمد بن عيسى من ثلاثة بنين هم: محمد وعلي والحسين. فلم يكن له ابن معقب اسمه عبيد الله.[ الشجرة المباركة: وكذلك لم يذكر احد آخر من النسابين المعتبرين لأحمد بن عيسى ابنا معقبا أو غير معقب اسمه عبيد الله، ومنهم:ـ النسابة ابن عنبة الحسني في عمدة الطالب و النسابة الشريف ابن الطقطقي في الاصيلي والنسابة العبيدلي في تهذيب الانساب و النسابة العمري في المجدي في انساب الطالبين والنسابة ابو اسماعيل ابراهيم في منتقلة الطالبين والنسابة ابو طالب المروزي في الفخري في انساب الطالبين وكتبهم هي المصادر المراجع في انساب ذرية أهل البيت فما ذكر فيما ألف بعدها مخالفا لها فهو دخيل. واول من قال بأن عبيد الله من ابن أحمد بن عيسى الشيخ علي بن ابو بكر السكران با علوي في كتابه البرقة المشيقة وتوفي في ٨٩٥ من الهجرة.